

البداية والنهاية

طاعتك ممتعا بالعافية فما استتم كلامه حتى سمع غلاما يقول لآخر الأجل بيني وبينك شهران وخمسة أيام فتطير من كلامه وقال حسبي اﷻ لا قوة إلا باﷻ عليه توكلت وبه أستعين فمات بعد شهرين وخمسة أيام وذكر محمد بن عبداﷻ بن مالك الخزاعي أن الرشيد أمر ابنه أن يسمع من اسحق بن عيسى بن علي ما يرويه عن أبيه في قصة السفاح فأخبره عن أبيه عيسى أنه دخل علبالسفاح يوم عرفه بكرة فوجده صائما فأمره أن يحادثه في يومه هذا ثم يختم ذلك بفطره عنده قال فحادثته حتى أخذه النوم فقامت عنه وقلت أقيلا في منزلي ثم أجيء بعد ذلك فذهبت فنمت قليلا ثم قامت فأقبلت إلى داره فإذا على بابها بشير يبشر بفتح السند وبيعتهم للخليفة وتسليم الأمور إلى نوابه قال فحمدت اﷻ الذي وفقني في الدخول عليه بهذه البشارة فدخلت الدار فإذا بشير آخر معه بشارة بفتح افريقيه فحمدت اﷻ فدخلت عليه فبشرته بذلك وهو يسرح لحيته بعد الوضوء فسقط المشط من يده ثم قال سبحان اﷻ كل شيء بائد سواه نعت واﷻ إلى نفسي .

حدثني إبراهيم الإمام عن أبي هشام عن عبد اﷻ بن محمد بن علي بن ابي طالب عن رسول اﷻ أنه قال (يقدم علي في مدينتي هذه وافدان وافد السند والآخر وافد افريقيه بسمعهم وطاعتهم وبيعتهم فلا يمضي بعد ذلك ثلاثة أيام حتى أموت قال وقد أتاني الوافدان فأعظم اﷻ أجرك يا عم في ابن أخيك فقلت كلا يا أمير المؤمنين ان شاء اﷻ قال بلا إن شاء اﷻ لئن كانت الدنيا حبيبة فالآخرة أحب الي ولقاء ربي خير لي وصحة الرواية عن رسول اﷻ بذلك أحب الي منها واﷻ ما كذبت ولا كذبت ثم نهض ودخل منزله وأمرني بالجلوس فلما جاء المؤذن يعلمه بوقت الظهر خرج الخادم يعلمني أن أصلي عنه وكذلك العصر والمغرب والعشاء وبت هناك فلما كان وقت السحر أتاني الخادم بكتاب معه يأمرني أن أصلي عنه الصبح والعيد ثم أرجع إلى داره وفيه يقول يا عم اذا مت فلا تعلم الناس في موتي حتى تقرأ عليهم هذا الكتاب فيبايعوا لمن فيه قال فصليت بالناس ثم رجعت إليه فإذا ليس به بأس ثم دخلت عليه من آخر النهار فإذا هو على حاله غير أنه قد خرجت في وجهه حبتان صغيرتان ثم كبرتتا ثم صار في وجهه حب صغار بيض يقال أنه جدري ثم بكرت إليه في اليوم الثاني فإذا هو قد هجر وذهبت عنه معرفتي ومعرفة غيري ثم رجعت إليه بالعشى فإذا هو انتفخ حتى صار مثل الزق وتوفي اليوم الثالث من أيام التشريق فسجيته كما أمرني وخرجت إلى الناس فقرأت عليهم كتابه فإذا فيه من عبداﷻ أمير المؤمنين إلى الأولياء وجماعة الناس سلام عليكم أما بعد فقد قلد أمير المؤمنين الخلافة عليكم بعد وفاته أخاه فاسمعوا وأطيعوا وقد قلدها من بعده عيسى بن

موسى ان كان قال فاختلف الناس في قوله (ان كان) قيل إن كان أهلا لها وقال آخرون إن كان حيا وهذا القول الثاني هو الصواب ذكره الخطيب